سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس العراقى عبد السلام عارف

القاهرة، منشية البكرى فى ١٢ فبراير ١٩٦٦

سعت ١٩١٠ – ٢٠٢٠

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، عبد الحكيم عامر.. نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، زكريا محى الدين.. رئيس الوزراء، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، حسين الشافعى، على صبرى، نور الدين طراف، أحمد عبده الشرباصى، كمال الدين رفعت، عباس رضوان، عبد القادر حاتم، أمين هويدى، فتحى الديب، عبد المجيد فريد.

من الجانب العراقى:

الرئيس عبد السلام عارف، عبد الرحمن البزاز.. رئيس وزراء العراق، عبد العزيز العقيلى، شكرى صالح زكى، محمد ناصر، عبد الرزاق محى الدين، خضر عبد الغفور، عبد الحميد الهلالى، سلمان الصفوانى، عدنان الباجهجى، رجب عبد المجيد.. سفير العراق فى القاهرة.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس العراقى عبد السلام عارف

القاهرة، منشية البكرى فى ١٢ فبراير ١٩٦٦

سعت ١٩١٠ – ٢٠٢٠

عبد الناصر: إزاى الصحة؟

عارف: والله الحمد لله.

عبد الناصر: وإزاى حالكم؟

عارف: والله حالنا إن شاء الله أحسن من الأول، ولو إنه كان عندنا شوية مضاعفات.. صارت شوية مع الأسف.

عبد الناصر: ها؟

عارف: صارت عندنا مضاعفات شوية ورا مجيئنا من المغرب، لكن الحمد لله.

عبد الناصر: بعد المغرب؟

عارف: أيوه.. أطفال سووا لنا مشاكل بالمغرب، والله يعنى الوضع كتير أحسن من الأول.. كتير.. كتير. الناس يعنى أخذت تشعر بحلاوة الاطمئنان والراحة والاستقرار، عايزين الدولاب كان يمشى يعنى، ويلاحظوا إنه.. قصة من القصص اللى جلبتها.. قصة واقعية، وأنا – زى إنت ما تعرف عنى – على طول يعنى فى كل حتة بنتداخل.

بتتشاف الحالة الاقتصادية، ماالحنا وصلنا الى الوضع.. يعنى البارحة أنا إذا أجيت فى هنا، وشفت ها القصة – والعياذ بالله – والله أخلص الكارثة بتاع قضية التحقيق دى. معنا الدخان فيه كله، يسجلوه كله خسارات، وهو كل الأرباح عم تتحول الى يدهم.

عبد الناصر: تتحول الى إيه؟

عارف: تتحول الى يدهم، وتصير بنايات.

عبد الناصر: آه.. دى حكومة!

عارف: هيئات وحكومة، ما هو غلط؛ أصل المعايب تأميمه خطأ؛ لأنه كيف تؤمم شئ خسران؟! والله.. الله أعلم، أنا ما بأقدر، أنا قبلت التحقيق يجرى بصورة سرية، وجهت لعبد الرحمن: أنت بتروح تشدد عليهم ها الكام يوم. بعدين يعنى التحقيق يضطرهم إنه يجيبوا رئيس المؤسسة، وهو الرئيس.. والله ماهاقعد وياه بهذا الشكل.

طيب.. إيش لون نفهم الناس الاشتراكية؟! قلت: طيب ها الاشتراكية إنتو مؤممين شئ خسران، بعدين الخسارة تتروى ضمن الأقوال اللى تقال، وما تتراوى على الورق؛ هى هل الاشتراكية اللى بتطبقوها علينا بتخسروا الدولة؟!

وبعدين تعالوا.. الناس فيه حاقدين، فيه ناس هايدولى اللى اتأممت أموالهم – الرأسماليين والرجعيين – يعنى هاى أقول ها الأشياء، والله أنا سويتها top secret؛ حتى بدنا نشوف النتيجة قبل ما يتلوه للناس.

بس الناس يعنى حقيقة كفرانة يعنى بالحزبية، والناس ابتدت شوية ترتاح، يعنى لما سمعوا إنه واحد.. يعنى كلام على إنه واحد يقولوا إنه يتآمر ويوزع منشور؛ الناس بتنفر لها الدرجة وبتعرف، والنهارده الحزبيين قلة.. يعنى قلة، لكنهم يشتموا أكبر واحد.

والله البزاز هايدا كمان.. ابتليت بالزاز هادى.. يأخى مسكين.. يعنى أوثانت قال: ماهادا كان بلجنة.. تغيير الحكومة.. أكثر جدية، ماحدن قال عليه انجليزى.. إذا طيب أصبح انجليزى.. الله!

والدور راخر على أنا. بس أيوه يمينى.. أضحك. بس الحقيقة هم بالآونة الأخيرة صدرت مناشير، حتى إنه بطلوا مابيصدروا مناشير، قالوها: ما عاد عنكم مناشير؛ وزعوا الجناية يأخى علشان يكشفوها الشعب، قال: والله ماعاد عندنا.

وبعدين يعنى أنا ماباتصور واحد يدعى بالقومية ويروح يلعب بالطائفية.. يعنى هم يلعبوا بالطائفية.. طائفيين كلهم هايدولى، القوميين يشبعوا طائفية؛ مشاكل.. نداويهم.

بعدين والله إحنا عرفنا أيش لون نداويهم، ابتديت البزاز علشان كربلاء، هو فيه أكو محسن.. الشيخ محسن عارفينه؟

عبد الناصر: ها؟

عارف: بعدين الشيخ محسن وز لى جماعة، وأول إمبارح جاه وزير البلدية يقول إيش كون مانى ضمن البعثة؟! ينتظروا كلهم بالنجف.. بتروح لهم، قلت له: والله أما أرجع من القاهرة أروح لهم.

هايدولى الحزبيين ما يهتمون أبدا.. يستحيل يستحيل، كل واحد عايز يصير رئيس وزارة – مش وزير – وهم قلة قلة قلة، يعنى أقل من القلة.. فيه ثلاثة ثلاثة.. واحد كان عندكم يذيع.. هادا عدنان الراوى.

عبد الناصر: أيام عبد الكريم.

عارف: أيوه.. عدنان الراوى، وواحد وياه متلوم يعنى سمعته متلومة داخل البلد.. طيب على أى أساس؟ أضحك والله ياأخى!

وبعدين الحركيين قلة بس مدنى، يقولوا: انت تتنقل ببغداد علشان تنظبط. وبعدين أنا قلت لهم: ياإخوان إحنا مابنريد نسوى الجيش.. اتركوا التنظيم.. اتركوا خطرا، مانريد تنظيم، وكل ها اللخبطة علشان ينظموا، طلعوا.. بتقدروا يسووا شئ!

عبد الناصر: طلعوا مع عارف؟

عارف: صبحى طبعا مع عارف، لكن صبحى.. أنا فى التجربة، قلت: صبحى يستحيل يطلع من بيته، وقلت: كريم فرحان يستحيل يطلع من بيته. يستحيل أكذب وجدانى أنا، أنا متأكد إن صبحى كلهم مشتركين.

القصة.. يعنى هو عارف إيه ليش؟ ليش اللى بيريده شنو؟ ما هناك رئيس حكومة، كل ماهنالك قلت له: يعنى إوعى وإنت دير بالك لا تغرق.. هادولى القوميين كافرين. وحلف بالقرآن: وأنا ضد كل الحزبيين، وخاصة هايدولى القوميين العرب. القوميين العرب بالعراق يكرهوهم كراهة تحريم، دول الجبناء، وهم أقل من القلة.. يعنى على عدد الأصابع، وما ثبت أنهم اشتركوا بأى عملية وطنية، ليش؟ ما أنا عارف!

بعدين هو ليه يدعى إنه إحنا الريس عبد السلام؟ مدعى طبعا إنه يريد يميع الوحدة! طيب ندعى أنى أضيع الوحدة! طيب.. إنت جيت رئيس حكومة، قوّم أنت الوحدة!

إيش لون يعنى أميع الوحدة؟!

والا المنشور.. طبعا ما مسكناه، لكن شفويا عرفناه، اللى كان يريد يذيعه، طيب هو الرئيس عبد السلام مابيريد الوحدة الفورية؟ طيب.. هو الانتقادعلى أنا مابريد الوحدة الفورية؟ بعدين.. وإحنا نريد رأسا نعلنها، طيب.. قولوا المنشور.. المنشور مايهم، طيب نريد الوحدة الفورية؟ رئيس الجمهورية.

عبد الناصر: هو عارف كان عامل نفسه رئيس جمهورية.

عارف: أيوه.. عامل نفسه رئيس جمهورية.. طلع لى ١٠ أو ١٢ ضابط، هايدولى المساكين، رفاق.. الواحد ينخزى منها.. مكسوفين قوى.

عبد الناصر: بيقولوا: إنهم كانوا ضباط كويسين.. بيقول لى البزاز، لكن علاقتك مع عارف مش كانت قوية؟

عارف: عارف هو بيشترك وياك فى أى حركة؛ وهذا البلاء، مايشترك ويانا فى أى حركة، أى ثورة بيشترك ويانا عارف، ولكن نحنا يعنى بننظر له نظرة قومية، والرجل كان باين عليه قومى.. هو هاى عليه.

وإنهار فعلا.. إنهار بلحظة، وهو – الحمد لله – اللى ماصارت يعنى الجماعة يعنى عنفتهم يعنى الإجراء كانت باردة، وقال: سيدى خفنا يسيل دماء، وبعدين إحنا نكون قاعدين، هايدولى كانوا ييجوا مع الريس، وبعدين تييجوا تقيلوهم وهم أحياء. وبعدين لما صارت المشكلة بمنطقة الكرخ مشكلة من مشاكلنا.. يعنى زى الصعيد عندكم يعنى.

عبد الناصر: وإنت فى بغداد؟

عارف: أيوه.. فى بغداد، وبعدين بيصير مشاكل، وإحنا صرنا متوقعين إنت تييجى، قلنا: نطول شوية.. نتأخر يومين، قلنا: والله هم موجودين، وإنت غالى عليهم.

بعدين هو عارف.. عارف إنه راح ياخد جزاؤه لما يصل، ما طلع الطيارة، واتوسل لى، قال لى: إنت عارف إن حياتى راحت.. يعنى هربنى أحسن. ييجى الريس، مش تحكى.. لأنه عمل عملية ما صار بينى وبينه أى نقطة خلاف. حتى وبعدين أنا حتى وزارة الدفاع إديته، ورئيس وزارة، ورئيس مجلس السيادة، وبعدين ينقلب على نفسه ويمسنى؟! مخزى!

واحد من الطيارين وصل قبل يومين..

عبد الناصر: من اللى هنا؟

عارف: نعم.. وصل وقال: أنا.. إدبحونى أنا غلطان. أنا كنت.. حاجات كتير ها الطيار يعنى الجماعة البعثيين بهدلوه. إديته ماهية من عندى. قال: بس ماباقدر أشوف الرئيس، قال: أنا ماباقدر أشوف الرئيس، وأنا اللى تعملوه فيه.. إعملوه، على كل هذا مكتوب.

عبد الناصر: على كل البلد عايزة شغل كتير فى الداخل لعمل التنظيم السياسى.

عارف: وهذه الحوادث – ياسيادة الرئيس – هذه الحوادث أخطر كثيرا على الاتحاد الاشتراكى. وجمعتهم واتكلمت معاهم، وجونى، وبعدين كل جماعة.. هم كل ٣ بدهم هم يصيروا رؤساء!

طيب.. قلت لهم: أنا تاركم، فوتوا لوحدكم، وانتخبوا الجماعة.. اللجنة التنفيذية، أنا ماعندى مانع.

والله طلعوا الواحد شتم الآخر! وبعدين كل واحد اللى يروح منهم يقول لهم: أنا الريس فوضنى أنا أن أجمعكم، كل واحد بيقول: طيب الريس مافوض أحد، قال: كلكم اجتمعوا، قالوا: إحنا ما نريد علسعى حكومة، بعدين إحنا الحكومة نؤمر أولا فى باب التنظيم اللى بتقوده الحكومة، إذا الحكومة ماتساند لم يفشل، قالوا: لاسيدى.. خالص. كل واحد شتم الآخر، واحد قال للآخر: أنت جاسوس.. أنت عميل، وواحد قال: إنت مالك..

شبيب: فيه مسألة صارت هنا، فيه واحد زور بالعملة، أظن تذكرون؟

عبد الناصر: لا والله.

عارف: حتى عبد الكريم قاسم أفرجتوا عنه.. صاحب مكتبة، وهو أقام عليه دعوة، قال: هذا الرجل بده يصير ريس.. ها اللى يقيم دعوة على فرحان، وفيها تزوير للجمهورية العربية المتحدة، الآن ماقدر يرشح نفسه لنقابة المحامين.. ماقدر.

عبد الناصر: خدها السامرائى؟

عارف: السامرائى وعلى.. لكن ماقدر يرشح نفسه لنقابة المحامين. وبعدين فيه هايدولى القدامى اللى احنا نقول عندهم شعور عربى؛ أيضا مشاكلهم مشاكل، وانت عارف إيه حصل يعنى.

بيجى على البزاز والله يصير حمامة سلام، وأنا عارف أقول: يابزاز.. بدك تأمن نفسك؟ أنا باعرفه ياأخى.. أنا أعرف البزاز.. بعدين إتأكد البزاز.. بعدين هو يشتم.

عبد الناصر: والجادرجى بيشتغل برضه؟

عارف: الجادرجى.. والله هو يمكن راح يموت قريب يعنى؛ علشان كان متضايق هو – ده كان راح يموت من كام يوم – هذا راجل يقول لى: ناقم على كل الدنيا، هادا يعنى شعوبى والله، طلّع نشرة، ومن قبل ماطلعها مسكناها؛ لأن الشخص اللى بيريد يطلعها له، إجه سلمنا إياه.

بعدين برضه الشيوعيين مطلعين ها النشرة الحقيقة؛ فيعنى هو منتهية مسألته.. القلب وياه، وضعف عام يعنى البروستات، هذا الطبيب اللى يعالجه هو يصير إبن خال البزاز، وهو اللى وياه صداقة، ييجى يتكلم، بيقول لى: هذا منتهى من مسألته.. يعنى عدة أيام، والأعمار بيد الله.

ماعنده أحد، راح يتوسل على الشيخ مهدى كيه، فى أن الرئيس لازم يتقبله؛ رفض، وده.. الراجل الشيخ مهدى كيه راجل كبير، مايريد يدخل نفسه.

عبد الناصر: ده اللى كان فى مجلس السيادة؟

عارف: كان عضو فى مجلس السيادة.. مايريد يدخل نفسه – أصله راجل كبير ووياه توّرم فى إيده – يعنى هم يلتقى وياه، جه كام مدة بقى، بيزوروه. بعدين إحنا عندنا فكرة.. إنى أجمع دول كلهم – قضية جومرد – جومرد كان وزير خارجية ١٤ تموز.

عبد الناصر: جومرد بتاع الموصل؟

عارف: بتاع الموصل.. أيوه، فيه كام واحد.. سياسيين قدامى والله.

عبد الناصر: ده قالوا: إن حرقوا بيته الشيوعيين.

عارف: أيوه.. آذره، هو راجل مؤلف أكثر منه عالم يعنى. فى الحقيقة قلت لعبد الرحمن يسوى لهم دعوة، وييجولنا يقعدوا قعدة شاى فى اللطافة، ونجمعهم نقدم لهم شى مقترحات للبلد، شى أكو عندهم تحسسات، نقول لهم: هادا قانون الانتخابات، وشنو رأيكم؟ شو أحسن؟

يقول لك هو ومهدى كيه: يعنى ما تقطع الاتصال ويا الناس. والله والله أنا مفتوح قلبى كله، يعنى بما فيهم أحمد حسن البكر، وبما فيهم طاهر يحيى، باطلبهم أن يتعانوا. لكن لن أقبل أى تحزب.

أنا حكيت.. أنا أخوك، نقول له: والله انت أخويا، وانت جاى تتآمر على.. أنا ما أريدك، أنا حاضر ماحاضرش، اللى يقول لك: ميشيل عفلق.

عبد الناصر: هل هو زعيم البعث؟

عارف: أبدا مش ممكن، مامسكنا إحنا الحقيقة البعثيين بالأخير، مسكنا أكو..

عبد الناصر: قبل العيد؟

عارف: أيوه.. مسكة قوية.

عبد الناصر: هو فعلا كان فيه مؤامرة واغتيالات وبتاع، وحاجات من دى؟

عارف: والله كانوا ناويين، لكن بعد التحقيق يعنى ماحدن قدر، يعنى البعثيين أصلا ماعندهم..

عبد الناصر: وعلاقتكم بسوريا؟

عارف: والله مش كويسة. هم طلبوا من عندنا سفير، وأنا قلت: لا أوافق على قدوم السفير إلا فى الأحوال التالية..

١- الالتزام بمقررات مؤتمر القمة.

٢- عدم التدخل فى الشئون الداخلية.

٣- مسك الحدود، وعدم التهريب.

٤- اللى بييجى سفير مايتداخل فى أى تخريب، ولا أى شئ، وعلى شرط أن لا يكون حزبيا، وغير موالى للحزب، وطبيعى واحد لزوم نعرفه.

٥- تسليم المجرمين اللى هاربين من العراق، طبيعى هايقدروا يهربوهم من هناك.

٦- أى شخص حزبى لا يرسل الى العراق.

ومن ثم ينظر فى تعيين سفير.. فأعطيتهم كلمة.

عبد الناصر: هم بعتوا لنا بطريق.. بعد عملية صلاح البيطار وعمران، أما جم إنهم مستعدين يبعتوا وفد هنا فى أعياد الوحدة، وعلى أساس إن صلاح البيطار هييجى فى مارس فى اجتماع رؤساء الحكومات.

عارف: صح.

عبد الناصر: بيتكلم معانا، فإحنا خدنا يعنى غير طبيعى إن الوفد يسبق الكلام. أولا أما تكلمه، وبعدين تبقى تبعتوا وفد.. يعنى اعتذرنا إنهم يعنى يبعتوا وفد فى أعياد الوحدة.. اللى هو يوم ٢٢ فبراير.

عارف: صح.

عبد الناصر: وبعدين إحنا كان فيه كلام بينا وبين عمران، لما كان فى أسبانيا أصلا، يعنى فيه اتصال بينا وبينه؛ على أساس قيام وضع فى سوريا ممكن الالتقاء معاه، وإن باقى كان العمل. الهجوم الرجعى فى المنطقة، والعمل الرجعى فى المنطقة باين خالص. ولكن بعد ماراح والحكومة، ماتصلش بينا، هو هايبجى فى مارس.

عارف: أعتقد ما يعنى أمين الحافظ يقدر، ماعرف شخصيته يعنى، ما عاد عندهم شخص قوى، اللى مثلا إذا اتفاوض وقال كلام قال كتير.. ما أعرف شخصى.

عبد الناصر: بعدين هو ميشيل حاقد قوى.. حاقد جدا.

عارف: آه.. والله ياأخى.. ياأبو خالد انت الحمد لله.. قلبك سموح وصدرك رحب. أنا حاكيلك قصة.. هو هايدولى – حتى أصدقائك – كلهم حاقدين.. إنت إيش مضلك على بن بركه؟

عبد الناصر: بيته هنا، وأولاده عندى هنا.

عارف: وأنا ما رضيت أقول لك: شفته لاجئ، وقلت: هذا يعنى الضرب على الميت حرام. هذا هو ظن أنى بعثى.. يتكلم ياأخى.. خليه يتكلم. بعدين طبيعى ورا، وأنا ما أتكلم.. وجاه أكتر من مرتين.

عبد الناصر: فى بغداد؟

عارف: فى بغداد.. فى زمن البعث، أكثر من مرتين جه، ولما صار ١٨ تشرين، ولا جالى ولا بان أبدا، ما مكشوف بالنسبة لى. فدول يعنى مش ممكن.. هو طلع شيوعى صرف.

عبد الناصر: بن بركه؟

عارف: أيوه.. شيوعى صرف.

عبد الناصر: هو متلون.

عارف: متلون ياأخى.. يادى المصيبة، أنا كشفتهم.. اتنين كشفتهم وظنوا إنى بعثى.. واحد بن بركه، والآخر أمير الكويت الحالى.. أمير الكويت الحالى بنخاف منه لآخر درجة.

عبد الناصر: قال إيه بقى.

عارف: آه.. هادى مجرم.

عبد الناصر: كده؟

عارف: والله.. هو يموت فى العروبة.. أمير الكويت الحالى جديد. هو طبعا أرسل مجاملات وبرقيات، وبييجى وبيزور وهاى.. طيب ولكن هذا لما عرف قال: عبد السلام مش بعثى.

عبد الناصر: إيه.. قال لك إيه بقى؟

عارف: والله يكرهكم.. يكره يعنى، مايريد لا لشخصكم ولا الجمهورية العربية المتحدة.. تعرف إنت وقت ماقرب على سوريا وهاى، أول شى.. فالقصة هو يعنى ظن أنى بعثى.. أما دول – رئيس الوزراء الحالى وصباح – شياطين.. شياطين.

عبد الناصر: اللى هو وزير الخارجية؟

عارف: وزير الخارجية صباح، ورئيس الوزراء.

عبد الناصر: الجابر.

عارف: الجابر.. شيطان تمام. أنا شفت أسلم واحد بيهم هو عبد الله المبارك.

عبد الناصر: ده اللى هنا؟

عارف: اللى هنا.

عبد الناصر: آه.. ده ساب السياسة الراجل.

عارف: ساب السياسة، بس هو شعوره يعنى لازم يصير اتحاد فيدرالى، وكذلك أنا عارف الكويت راح تاكل نفسها بنفسها؛ كلامه هذا. فأنا شفته أسلم واحد بيقول كده، وبيتوقع الأحداث هاتصير بها الشكل.

والحقيقة أنا عطفت عليه.. هذا بن بركه، وأقرأ صحفكم ياأخى.. شفت بن بركه المهدى.. المهدى المنتظر! قلت: والله هو الرئيس جمال.

قصت على الصحفيين تباعنا.. فيه يوم كان عندى دعوة لوزارة الأنباء والصحافة، قلت لهم: اللى يعرف معلومات عن بن بركه، خليه يتقدم للعراق، تجيب لنا ها المعلومات ختى نشوف، لأنه هادا يسلم الرسالة؛ علشان يجينا مبعوث هو.

أعطونى معلومات عن بن بركه، وبعدين اللى عندهم معلومات أكيدة، مشعبة من مصدر موثوق، خليه يعطينى معلومات شخصى. والله ماحد رد، قلت لهم: الظاهر كلكم ما تعرفون. والله لأشرح لكم هه بن بركه، قلت لهم: إنتو ما تعرفون.. ماهو يكره الجمهورية العربية المتحدة.. ماهو شيوعى؟ تاعبين الناس انتو.. ماعيب عليكو؟

وقلت لهم: إنتم بتسألونى.. ليش ماقلت للريس جمال؟ قلت لهم: ماهو لاجئ.. شو بدو يعمل للرئيس جمال غير ما يقطع الماهية منه؟! قلت لهم: شنو أكو غير الرئيس جمال، يشتمون الجمهورية، ويعطيهم. هاى أبو نوار.. إنت ما قلت لى أنا؟!

عبد الناصر: ماراح الأردن؟

عارف: قطع.. من جيت هناك قطع؛ يعنى حكيت عليه حكى.. بقيت أحكى وأقول له: يارجل عيب عليك!

عبد الناصر: هو فى الأردن بيشتغلوا ضدكم؟

عارف: أنا باقول لك ياأخى..

عبد الناصر: هو الرجل ده.. برضه، لأن احنا لما دعينا دعوة مؤتمرات القمة كان ضدنا، بالنسبة للقرارات.

عارف: أبدا.

عبد الناصر: يعنى فيه تناقض بين النظم الثورية والنظم الرجعية؟

عارف: مايتلاقون يعنى.

عبد الناصر: مهما قلنا لهم – وإحنا بالذات – مابنعمل حاجة فى الأردن ولا حاجة فى السعودية، ولكن هم بينتهزوا هذه الفرص، واللقاء اللى بين فيصل وحسين، والكلام ده والعمليات دى. وعندك الكويت..

عارف: الكويت؟

عبد الناصر: فيصل وحسين وإيران، والكلام طبعا على الحلف الاسلامى اللى بيقولوا عليه. ده عملية أصلا أجنبية قديمة.. لما جه سعود سنة ٥٧، جاب الحلف الاسلامى ده. إحنا عارضناه؛ وبهذا بينشق على طول الصف العربى. وهم عاملين حملة، بل هو بعت للمغرب، وملك المغرب بعت لى، وقال لى: إنه هو لا يمكن يدخل فى موضوع زى ده فيه خلاف، كان فى نفس الوقت ملك المغرب بعت لبومدين يقنعه.

عارف: عن الحلف؟

عبد الناصر: عن الحلف.. آه، والجزائر تقول لنا: ماوافقوش.

عارف: بس اللى أذكره أنا طبيعى – إن شاء الله ما تخونى الذاكرة – بتذكر إن احنا فى اجتماع فلسطين بيصير على مستوى.. يعنى من نفس المستوى يعنى، وجينا قال أمامنا: نقدر ندعو الى مؤتمر أو رؤساء دول، خليه بتكون دولة إفريقية ودولة آسيوية، أو دول هادى وتكون دولة غير عربية. وتذكر إن شارل الحلو قال: إن هذه تحتاج.. يعنى صار حديث كالفقاعات.

عبد الناصر: آه طبعا، لكن مش حلف ولا مؤتمر.

عارف: لا.. لا لقاء.

عبد الناصر: مؤتمر اسلامى، ولما ييجى فيه الشاه. ماهو بقى سياسى، ويبقى بتوجهه اسرائيل؛ الشاه بتوجهه أمريكا واسرائيل.

عارف: صح.

عبد الناصر: إحنا بعتنا لوزراء خارجية فى دول إفريقية، وفى دول آسيوية، وأمريكا الجنوبية؛ العملية هو إن فيصل بينفذ مخطط بريطانى أمريكى.

عارف: ماسكين الأمريكان لآخر درجة فيصل، ماتصريحكم واتجاههم. وأنا.. ما أنت إديتنى خطاب بتذكر يعنى – إيش كان جواب الأمريكان. هو فيصل.. وإنت تقول لى: ياأخى نفتح قلبنا.. ما أعتقد. آه.. فيصل وأنا خانقته، وهو أنا أصبحت متصل بالعشائر..

عبد الناصر: عندكو؟

عارف: يقومون يقولوا لى الحقيقة، وبالكويت والله يقول: قاعدين ليه؟ قال: والله الرئيس عبد السلام ما يتحرك إلا لما يقول للرئيس جمال. أعطى الماهية للرئيس جمال.. الماهية يعنى أعطيتهم قروض.

عبد الناصر: آه.. بدو قروض يعنى.

عارف: آه.. بدو قروض.

عبد الناصر: مدينا قروض.. ده مدينا ١٥ مليون جنيه بـ ٦٪.

عارف: أنى.. ٥٪.

عبد الناصر: مين.

عارف: ...

عبد الناصر: على كام سنة؟

عارف: والله بعد ما صار، خليته. بس هو إن جيت للجد..

عبد الناصر: بعدين كانوا عايزين ٧٪.. فيه حد بيدى بـ ٧٪؟! والآخر واتفقنا إننا ناخد بـ ٦٪.

عارف: على كام؟

عبد الناصر: على ١٠ سنين، من البنوك الكويتية، يعنى من حكومة الكويت.

عارف: ليش ما أخدتوا من التنمية؟ آخدين إنتم من التنمية؟

عبد الناصر: لأ.. التنمية بيدوا المشروعات.

عارف: طيب.. ماعندكم مشاريع.

عبد الناصر: آه.. قالوا: حنديكم فى التنمية، ونشوف المشاريع والكلام ده؛ ماوصلناش الى نتيجة.

عارف: وطبيعى الكويت ويا إيران متفق تماما.. اتفاق كامل، وبعدين فيصل بيقول لى: ليش ماتحدد الحدود معنا؟

عبد الناصر: ماهو قدامى الضارم.. ده كان فى إسكندرية.

عارف: ما أنى عندى أنا الحقيقة.. يعنى فيه صلة رحم الشيخ.. أكو هناك، قلت له روح شوف أيش لونهم هؤلاء الخبثاء؟ فيصل.. كل التآمر مع حسين.. كيف تتآمر علينا إنت فيصل؟!

عبد الناصر: قلت له.

عارف: طبعا.. والله سوينا العمرة وسوينا.. لسه مضطرين، يعنى مشكلة إيران مشكلة قوية جدا. بعدين هو قال: شاه إيران معنويا.. الحقيقة إحنا فى حاجة إنه شوية.. بعدين والله بس أنا والسفير – ولا حد يعرف – أنا والسفير التركى، وبعدين عبد اللطيف الدراجى لما كان بتركيا، وفيه شخص يترجم؛ مابيعرف لا عبد الرحمن البزاز، ولا أى واحد، وبعدين عبد الرحمن لما استوزر بالنسبة للسفير وكل شئ.. كلها رسائل شفوية يطلع عليها رئيس الوزراء، وبعدين والله الوزير يزوركم.. وبعدين هم جايين. والباكستانيين أيضا بها الشكل، والباكستانيين أنا ساعدتهم.. أنا ساعدت الباكستان ضد الهند.

عبد الناصر: عملت لهم إيه؟

عارف: آه عملت لهم.. عبرت لهم أسلحة، وبعدين قلت لهم: اللى بتريدوه أنا..

عبد الناصر: أسلحة صغيرة؟

عارف: والله هادا، وأسلحة وها الشغل. فموقف الباكستان ويانا متفق، وبعدين السفير الباكستانى اللى هنا..

عبد الناصر: اللى هنا؟

عارف: أيوه.

عبد الناصر: ماهو كان عندكم.

عارف: كان عندنا.. هيدا كان يزورنى، فلما يزورنى، أنا بنيتى ماأقولش.. يعنى تفاهم، وهو طبعا يكلمنا، ويخبط أحيانا كلمات، فاللى ما يكون أحد معاه.. يتكلم. قابله إنت مقابلة.. يعنى الراجل تاخد منه هو كلام، إسأله.. شخص منصبه مرموق ويتكلم.

عبد الناصر: لا والله.. أنا فتحت معاهم معركة على الأحلاف والكلام ده.. لا يمكن ياأخى.. يعنى عملية الحلف الاسلامى أو المؤتمر الاسلامى، وهم إذا كانوا معتقدين إن عملية التفاوض فى اليمن.. بنسكت؛ إحنا ماسكينهم دلوقتى فى الإذاعة. وأنا قلت: إن احنا حنعارض، وأنا بعت لسيكوتورى، وبعت لكيتا، ولكل المسلمين اللى أعرفهم؛ بحيث إن الكلام ده مايمشيش.

عارف: بس صادق المهدى..

عبد الناصر: صادق المهدى أصلا هو السعودية بتصرف عليه، وهم فيه اتفاق بينهم وبين..

عارف: وكيف كلاقته وياك؟

عبد الناصر: إحنا هنا أول لقاء، هم مبادئهم غير مبادئنا؛ يعنى هم حزب إقطاعى رجعى.

عارف: آه.. هو كان يتكلم بالاشتراكية.

عبد الناصر: كل ده كلام ظاهرى، وبيلفوا مع السعودية، وهم بياخدوا أموال من السعودية. ولكن إحنا نقدر نتعب المهدى ده فى السودان؛ يعنى إمبارح كان فيه مظاهرات فى السودان ضد فيصل، وضد الحلف الاسلامى، وضد الكلام ده، يعنى هو إحنا دول بالطريقة دى بيفتحوا لنا معركة تانى. ولهذا يعنى وضع سوريا يعنى الواحد يحتاج إنه يفكر فيه ونتكلم؛ لأن سوريا بتقف معانا فى هذه الجبهة.

عارف: ولكن لا يؤتمنوا؛ أكو اتفاق بين السعودية وسوريا؟

عبد الناصر: لا هم بيهاجموا السعودية.. عنيف دلوقتى.

عارف: لا.. ماعتقدش فى البعثيين أبدا، وأنا قال لى يعنى محتاج إن أموال؛ لأن ها الوضع الاقتصادى فى سوريا زى الزفت، يعنى حرقوا القطن.. يعنى المزارع حرقت القطن؛ يعنى الغلة ماتساوى ربع التكليف.

عبد الناصر: ليه؟

عارف: ليه.. طبيعى لأن البعثيين صادروهم. بعدين القطن مثلا اتكلف ٥٢ دينار، ده الحكومة بتريده بـ ٢٦ دينار.. حرقوه. السوق بتعرفوه.. التجار السوريين، فيعنى عن طريق التهريب، وعن طريق المقايضات وعن طريق هادى كلها. بالسعودية.. السوق الوحيد لسوريا هو السعودية الآن.. ومصيبتهم سوريا ياأخى!

عبد الناصر: بس بيهاجموا فيصل فى جرايدهم هجوم جامد قوى.. البعثيين.

عارف: البعثيين مايسيطروا على الجرائد.. مايسيطروا، الجرائد تكتب، البيطار.. البيطار لو سيطرت تتفتح الإذاعة علينا.

عبد الناصر: أنا سمعت يوم ٨ الاحتفال.. كلام الرزاز.

عارف: شتموكم؟

عبد الناصر: قريته وشوفته.

عارف: أنا.. ولا أتعرضلهم ولا أكلمهم.. اترفعت عليهم، كتبت جملة يعنى، ولا هاجمت السوريين ولا هاجمت البعثيين.

عبد الناصر: إنتو إيه موقفكم فى مؤتمر الذروة؛ اللى بيتكلموا حسين وفيصل؟

عارف: والله راغب نتخذ موقف سوا وياك.. إنت تعرف يعنى إنت تقول لى أنا.

عبد الناصر: إذا عقد مؤتمر الذروة أو ساروا فى الحلف؛ بيفشل على طول.

عارف: طب.. ما تعمل مؤتمر قمة.

عبد الناصر: نعمل ليه مؤتمر قمة؟ ونخلصهم ليه؟ دول داخلين معركة.. مافيش داعى أبدا. شوف ياأخ.. يعنى حسين النهارده بيلعب علينا، ومطلع إمبارح إذاعة الاسلام والاسلام وإحنا والاسلام، وإيه.. يجب الاسلام إنه يلم الدول الاسلامية! بياخد منى أنا دلوقتى ٧ مليون جنيه فى السنة.. ٧ مليون.

عارف: تذكر كلمتى لما قلت لك: إحنا اسرائيل.. تذكر هاى.

عبد الناصر: آه.

عارف: وقف، وقال: معلش.

عبد الناصر: ياأخى.. يعنى إحنا قلبنا أبيض فى هذا، وهم قلبهم أسود.

عارف: آه.. ما أنا عارفهم!

عبد الناصر: إنتو بتدفعوا ٣ مليون.

عارف: طبيعى.. ولكن ولا أعطيهم من اليوم!

عبد الناصر: يعنى إحنا دلوقتى بندى البعثيين، وبندى الملك حسين.

عارف: آه.

عبد الناصر: فإذاً مش الموضوع بتاع الاسلامى.. حلف أو مؤتمر ذروة؟

عارف: ماشى.

عبد الناصر: لأ.. فيصل طبعا، ماهو مدفوع ليعمل جبهة علشان تجابهنا؛ يبقى على طول مؤتمر القمة انتهى.

عارف: والله هو طبيعى إحنا راح نتلاقى وياه، هو عنده زيارة للعراق، وصرح بيها.

عبد الناصر: ماهو دعاه البزاز.

عارف: لا.. غير البزاز اللى دعاه، فالبزاز يعنى جددها، وهو يصرح أيضا؛ طبيعى راح يعرض على ها الكلام.

عبد الناصر: هل هم اتصلوا بيكو خلاص؟

عارف: لا.. البت والله.

عبد الناصر: غريبة! اتصلوا بالكويت، واتصلوا بالمغرب؛ معلوماتنا لغاية دلوقتى.

عارف: ولا اتصلوا أبدا.. ولا اتصلوا، وبعدين اح ييجى لنا فيصل. وأنا باتوقع إذا ساعدته الظروف يجينى قبل الحج.

عبد الناصر: لأ.. هو مش هايقوم قبل الحج، وهايروح السودان بعد الحج.

عارف: لأ.. قبل الحج إذا ساعدته الظروف، إذا ماساعدته يمكن يؤجلها. وطبيعى راح يعرض على الفكرة، اللى تحب نقوله نتفق عليه.

وأنا عندى فكرة وأظن يعنى أنا ماشايف إنها بتروح – يعنى الدول العربية – طبيعى حايضطر يقول لى: ما حاكى للرئيس جمل؟ ما قلت للريس؟! تمام والا لأ؟ يضطر يقول لى: أنا راح أشوفه.. أقول: والله لأن احنا مرتبطين بقيادة سياسية موحدة، فلذلك اللى يقوله الأخ الرئيس جمال، وبعدين بيجوز أن نتلاقى ثلاثتنا فى موعد يعنى، ونتخذ إحنا قرار كعرب. بس لا هو اتصل بيكو، ولا اتصل بينا.

عبد الناصر: اتصل بحسين واتصل بالكويت واتصل بالمغرب والجزائر أعلنوا رفضهم للمؤتمر.

عارف: بس هايدا التعبير من الجزائر.. بوتفليقة ماهواش تعبير، يعنى الولد يستعظم.

عبد الناصر: لا.. بيقول: إن أى تجمع سياسى إحنا مابنقبلوش.

عارف: لا.. قال: والتحالف الاسلامى، هذا ما يمكن يقال بها الشكل.. عن الاسلام ماذا يقول؟

عبد الناصر: لا.. هو الاسلام هنا وسيلة لا غاية.

عارف: وسيلة صح.

عبد الناصر: يعنى هو كلام يراد به باطل.

عارف: وبتذكر ياأخى.. حسين؟ بدهم يشوهوا الوحدة. حتى هايدولى الإخوان يتخذونه كوسيلة؛ مناشيرهم كلماتهم.. إنه كيف بننقل الأشياء الاسلامية فى موسكو الشيوعية؟!

عبد الناصر: أنا كنت باكلم الطلبة بتوعنا فى السفارة.. أنا ماكنتش باخطب، أنا سألونى الطلبة قلت لهم.

عارف: إنت كنت بتجاوبهم، وبعدين طلعته إزفستيا.. طلبت منكم إزفستيا.

عبد الناصر: إشمعنى.. ليه ما أديش إزفستيا؟!

عارف: إيه.. بيقول لك: ليش يعطى للشيوعيين؟

عبد الناصر: طب.. وليه أدى الأمريكان؟!

عارف: لا.. مش.. لكنه هم يقول لك هه..

عبد الناصر: مادينا الأمريكان ألف مرة!

عارف: على البسيطة.. ويقولوا: شوفوا بيشنعوا حتى على الاسلام عند الشيوعيين، بعدين المساكين البسطاء.. ما ممكن..

عبد الناصر: السؤال بتاع الازفستيا.. إيه رأيك فى الحلف الاسلامى؟ كان ردى إن الحلف ده زى حلف بغداد، وضايع يعنى.

عارف: بس مادام هم فتحونا ويانا، كل شئ يسموه اسلام.

عبد الناصر: مين؟

عارف: مافتحوا ويانا.. كله كله حديث، أولا من فيصل.

عبد الناصر: آه.. لكن ابتدت حملة التمهيد لنا!

عارف: بس حسين يريد يقرب النا كل صبح، وأنا عارفه.. والله أنا بالمغرب اتكلمت وياه كلمات، وقت كنت مشغول كرئيس الجلسة. وبعدين أنا مسكته، قلت له: والله كل مسألة دير بالك قلت له: لو أمك بتبار عليك..

عبد الناصر: هى أمه بتاخد فلوس من السعودية.

عارف: كلهم بياخدوا فلوس.. ما بتذكر؟ ما أعرف فيصل لما.. والله قال: اللى يوصلها سلطان. وبعدين ترى فيه اتصالات بعثية؟

عبد الناصر: مع صلاح جديد؟

عارف: آه.. وهو بعدين ما ماسك البعثيين.

عبد الناصر: حانتكلم إيه فى جلسة الليلة؟

عارف: والله إنتو مسوين هذا البيان علشان تشوفوه، وبكره المواد اللى انتم منا حسينها.

عبد الناصر: حانبتدى بالبيان، والا نخلى البيان للآخر؟

عارف: لأ.. يعنى البيان ما سويته، بس المواد اللى انتو مسوينها، يعنى متفقين عليها كلها.. أنا ما شفتها.

عبد الناصر: هو البيان مافيهش حاجة يعنى.

عارف: ما فى حاجة؟ المواد يعنى صار عليها اتفاق كامل؟

عبد الناصر: هو اتفق مع زكريا، والبزاز عمل تعديل، وأنا اتكلمت معاه النهارده.. مافيش يعنى إشكال.

عارف: مافى إشكال؟ وإحنا قدامنا هذا هو المواد، يمكن يطلع كام نقطة.. نضيف يمكن بقى.

عبد الناصر: آه.. يعنى بنخلى البيان للآخر؟

عارف: نخلى البيان للآخر.

عبد الناصر: هو الحقيقة إحنا عاملين جلسة الليلة؛ علشان البزاز هو اللى ألح علشان يحضر، وباقى جدول الأعمال، والا فيه حاجة الليلة يعنى؟

عارف: ما هو اللى طالب جدول الأعمال.

عبد الناصر: وجاى إخوانا الوزراء، إحنا مانعرفهمش.. دول كلهم جداد، يعنى الوحيدين اللى أعرفهم هما محى وشكرى.

عارف: نقعد ساعة بس؛ نستعرض ها المواد.

عبد الناصر: البيان؟

عارف: لأ.. مش البيان.

عبد الناصر: مواد إيه؟

عارف: ها اللى استعرضوها هما بيناتهم.. نستعرضها استعراض، وبعديها بنخلى الجلسة مفتوحة على مداولات فردية بين الرئيسين، وإذا بقى نقاط بنكملها. وبعدين النقاط اللى تتلاقى وياك.. واحد واحد، بناخد قرار.. بنعمل كده وبنعمل كده.

عبد الناصر: حاتقعد كام يوم هنا.. مش كده؟

عارف: والله.. أنا تعرف يعنى بودى أشوفك أكثر من مرة ممكنة يعنى.

عبد الناصر: وتغير الجو.. وبتاع.

عارف: والله أنا رتبت لهم كل شئ.. يعنى أنا هه البزاز يروح ورقة واحدة ما يلاقى. والله كله عملته، يمكن ٣٠ مادة عملتها.. كلها مشيتها، عندهم قانون يناقشوه طبيعى، مع الانتخابات يناقشوها، ما للعمال، وفيه قوانين السيارات، أربع قوانين تكملوها. إذا كنت تحب أقعد تانى.. إنت تقول.

عبد الناصر: والله.. أنا باقول: تقعد تستريح.. يعنى راحة أقصد.

عارف: ما أنت عندك شغل.

عبد الناصر: لا أبدا يعنى.. أنا رحته نسهل شغل وبتاع.

عارف: ماعندكم واحد يجيكم مثلا؟

عبد الناصر: جاى نكروما.. جاى نكروما بعد كام يوم، كل اللى حايقعد ليلة واحدة.

عارف: شو وين حايروح؟

عبد الناصر: هو رايح هانوى.. رايح فيتنام الشمالية.

عارف: مجنون هادا نكروما!

عبد الناصر: لكنه كويس.

عارف: لا والله مايحبك.

عبد الناصر: كده؟!

عارف: آه.

عبد الناصر: ليه؟

عارف: نكروما يتنازع.. بيتصور إنه بتنازعه على الزعامة لإفريقيا.

عبد الناصر: زعامة إيه وبتاع! سخيفة دى!

عارف: آه.. فيه أكو أشخاص.. نكروما وسوكارنو وكريم قاسم وأمين الحافظ؛ هايدول صدق ها الشكل.

عبد الناصر: فيه واحد بقى يعنى مافيش أحسن من كده.. سيكتورى.

عارف: سيكتورى أكوس إنسان.

عبد الناصر: سيكتورى بتاع غينيا.

عارف: أيوه.. باقول أكوس إنسان، ودوكها بتاع مالى.

عبد الناصر: آه.. راجل طيب قوى.

عارف: إجونى أنا.. أجونى لبغداد.. ناس طيبين، والله يدعونى زيارة.

عبد الناصر: رحت؟

عارف: رحت.. ولفيت عليهم كلهم.

عبد الناصر: دوخونى فى غينيا.. لففنى غينيا كلها سيكتورى، ودانى كل المحافظات، بقينا كل يوم نروح محافظة بالطيارة!

عارف: كبيرة هى؟

عبد الناصر: كبيرة طبعا.. بلد خضرة كلها.

عارف: بس مشاكل.

عبد الناصر: عندهم مشاكل، وماعندهمش مشاكل! فيه مشاكل التقدم، وفيه مشاكل التأخر.

عارف: هادا أبو مالى.. ماعندهمش حاجة أبدا.

عبد الناصر: ده ماعنده حاجة أبدا ده مسكين بلده أفقر بلد شوفتها.

عارف: بس نيجيريا برضه.. معركة نيجيريا هادى معركة يعنى..

عبد الناصر: أنا زعلت على بللو جدا الحقيقة.. يعنى حركة ضد الاسلام.

عارف: ضد الاسلام؟

عبد الناصر: طبعا.. قطعا فيها الانجليز واليهود.

عارف: هادا بللو.. ماعرفش إن كان شوفته، واحد منهم جالى لبغداد.

عبد الناصر: بللو.

عارف: هو بللو.. هايدا اللى كان هنا ويانا فى السد العالى.. أعتقد.

عبد الناصر: آه.

عارف: وبعدين واحد منهم شوفته بالحج.. قابلت بليوه.. شفته، ناس مسلمين.

عبد الناصر: هو بللو كان أقوى من بليوه.. بللو أقوى واحد.

عارف: مابعرف مين شوفتهم أنا.. واحد جالى بغداد.

عبد الناصر: إنت إديته فلوس.. ١٠٠ ألف دينار قال لى هو. فى الانتخابات.. قال لى هو.

عارف: ماعلشان الاسلام، أنا كنت باعطيهم.. يعنى ليه كلهم جوه.. كلهم هايدولى جوه، ونسندهم. مرة أجيتلى واحد فى تنزانيا علشان يفاوض اقتصاديا، ما هادا شيوعى؟ والله لاشوفته أنا.

عبد الناصر: إسمه إيه؟

عارف: والله ما أعرف إسمه.. اليوم وصل بغداد.. أول إمبارح.

عبد الناصر: لكن تنزانيا كويسة.

عارف: شونو كويسة! لما شيوعية صارت.

عبد الناصر: لا.. لأ يعنى مش شيوعيين.

عارف: أمال.. شنوهم؟

عبد الناصر: لا.. هم متحدين، هم اللى كانوا ماشيين فى السكة الشيوعية هم بتوع زنزبار، بعد الانقلاب اللى حصل واللى اضطهدوا فيه العرب. وبعدين دلوقتى لما اتحدوا مع تنجانيقا عملوا تنزانيا.

عارف: صح.

عبد الناصر: ففيه يعنى عناصر شيوعية موجودة، لكن نيريرى راجل كويس قوى، وسياسته مستقلة.. نيريرى اللى هو الرئيس بتاعهم.

عارف: والصومال يريد أن يتقرب.

عبد الناصر: كويس الصومال.

عارف: يعنى شعور عربى.

عبد الناصر: هم غلابا الصوماليين.. الشعب كويس وغلبان قوى، وإثيوبيا راكباهم قوى وضاغطة عليهم، وكينيا.. من ناحيتين. فأى مساعدة للصومال كويسة. إحنا بنديهم مساعدة عسكرية كل سنة بـ ٥٠ ألف جنيه على الأقل؛ بنديهم أسلحة، وبنديهم كل الحاجات اللى عايزينها.. بلد كله مسلم.

عارف: مسلم.. بس عندهم عروبة قوية يعنى.

عبد الناصر: آه.. قوية.

عارف: ولازم يتخلصوا من ها الخبيث هيلاسيلاسى.. هو أكبر متآمر. البزاز.. شعوره ياترى يعنى وحدوى؟

عبد الناصر: لا.. هو راجل مخلص، وراجل عامل وباله طويل، ورغم التشويش عليه لكن أنا عارفه بالذات.

عارف: والله.. أنا شفته يكلمكم بكل تقدير ومحبة وبالتقدير، والرجل يعنى شعوره قومى وصريح، هو عمل لى دوشة شوية.. قضية الاتحاد ووحدة.

عبد الناصر: بدون مناسبة، والا قلت له ليه؟

عارف: ما هاى الروشة طلعت عندى بـ ١٤ تموز، هاتتجدد والله هو ما ترك البلد من مدة طويلة، ولذلك مايجون؛ يعنى يجون مثلا يستعطفوه أو هاى؛ كشخص مدنى يكون عطوف أكثر، بس أنا اللى شفته – والله خالص لحد الآن – رجل شعوره القومى ممتاز؛ حتى يعنى ما يمكن يؤثرون عليه.. على إيمانه بالوحدة.

عبد الناصر: لا.. أصلها فى دمه يعنى.

عارف: حتى يتلاقى.. عزيز العقيلى قومى، بس قضية الوحدة وياها! هو قومى الرجل، ما ينكر ولطيف، بس عنده اعتداد شخصى. فالرجل يدخل مع القومية والوحدوية.

عبد الناصر: هو من الموصل؟

عارف: من الموصل.. هو تارك الجيش طبعا، وصار وزير الدفاع، وتارك الجيش صار له ٣ سنوات أو أكثر، أسلحة شرقية.. مابيعرف، تعبير شرقى.. مابيعرف، الفكرة الشرقية مابيعرفها! قلت له: والله باقول للريس والمشير عامر يسوو له ها الجولة اللازمة الى الكلية العسكرية، والى كلية الطيران.

عبد الناصر: هو قاعد مش مسافر مع البزاز؟

عارف: لا.. هو قاعد.

عبد الناصر: نعمل له الجولة.

عارف: أيوه.. الفنون الحربية، وبعدين ياخدوه فى سينا، بعدين شى أكو معسكرات، وبعدين التموين، حتى ياخد فكرة عن الجيوش الحديثة، الفروع.. قلت؛ حتى يشوف نظام وزارة الدفاع.. كوزير دفاع، وبعدين راح يحضر لجنة الدفاع هو.

عبد الناصر: إحنا وزارة الدفاع يعنى أصلها مالهاش دعوة بالجيش.

عارف: أنا عارف.. إنتو مافيه لزوم لوزارة الدفاع.

عبد الناصر: لكن حطينها كده يعنى شكلا.. يعنى عاملين وزير دفاع شكلا، لكن ماليهم دعوة بالجيش.

عارف: صح.. بالقيادة العامة.

عبد الناصر: بالقيادة العامة.

عارف: على كل.. هو خليه يشوف، قلت له – للبزاز – والله يشوف المشير عامر.. بيسوون ها النهج. عملية قومية.. يروح لمصانع الطائرات والمصانع الحربية.

عبد الناصر: بنقول لعبد الحكيم. هو أول مرة ييجى هنا والا إيه؟

عارف: هو جاه علشان يشتغل وزير موانى.. جاى لمحمود يونس.

عبد الناصر: إحنا هنا عندنا ناس.. يعنى كل يوم عندنا وزرا.

عارف: إيه.. زين. ماحد يطلع إلا لقرض.. إيش كيف أكو القروض؟ ما تقول لى.

عبد الناصر: إحنا خطتنا ٤٠٠ مليون جنيه قروض.. عاوزين ٤٠٠ مليون جنيه فى الخمس سنين اللى جاية.

عارف: لكن ما حد منهم طلع يعنى؟

عبد الناصر: لا.. لا.. كل واحد عاملين ده وده، لازم نجيب الـ ٤٠٠، يعنى تقريبا قربنا نكملهم.

عارف: إيه إن شاء الله..

عبد الناصر: أصل إحنا بنشتغل أكثر من طاقتنا؛ فلازم يبقى قرض. إحنا الخمس سنين دول بتوع السنة دى مطلوب ٣٠٠٠ مليون جنيه، الخطة الأولى كانت ١٥٠٠ استثمار رؤوس أموال، الخطة الثانية ٣٠٠٠ صعبة جدا.. صعبة إن احنا نوفر ٣٠٠٠ مليون جنيه فى ٥ سنين.

الصناعة لوحدها بتاخد ١٠٠٠ مليون، بنضاعف الانتاج فى الصناعة ٧٠٪ فى الخمس سنين دول.. إحنا انتاجنا الصناعى ١٠٠٠ مليون بيعملوا ١٧٠٠. ماهو لازم قروض، واخدين من الروس ١٠٠ مليون.

عارف: إيش لون الروس؟ ترى هايدول يعنى خبثاء؟

عبد الناصر: والله إنتو أصلكو مقصرين!

عارف: ليش مقصرين وياهم؟

عبد الناصر: مابتفهموهم.. وبعدين عمليات فك الصداقة والمقررات اللى طالعة دى..

عارف: لا.. إحنا ما فكينا الصداقة ياأخى.

عبد الناصر: بس.. حد عارف؟

عارف: تقصد القصة شنو؟

عبد الناصر: محاكمة.. بيقولوا وبتاع.

عارف: موش محاكمة.. إحنا عندنا كل جمعية لا تباشر أعمالها لمدة، قسم منها نوعيات؛ شهرين أو ٦ شهور، تحل..

عبد الناصر: ماحد بيصدق منهم الكلام ده؛ يعنى فاهمين إن المحاكم مش ممكن إلا إذا كانت الحكومة؛ لأن النيابة هى اللى بترفع الدعوة.

عارف: طيب.. يعنى تفضل دار مغلوقة.. يعنى المسؤول..

عبد الناصر: لأ.. هو البزاز قال: إن احنا بنعمل جمعيات صداقو سوفيتية عراقية.

عارف: ماعندى مانع.. يقول.

عبد الناصر: لا.. لأ إحنا عاملين جمعيات صداقة.. صدقى سليمان والناس من عندنا وبتاع.

عارف: صح.. يعنى النوعية دى نعملها.. مايريدون، هم يريدون عملاء.

عبد الناصر: إشمعنى عندنا يعنى يعملوا كده؟!

عارف: إنتو ما حكمكموا الشيوعيين، إنما إحنا ٣ سنوات حكموا بلدنا.

عبد الناصر: حكموكوا الشيوعيين والبعث.

عارف: حكمونا الشيوعيين، وحكمونا البعثيين، وحمكنا نورى السعيد؛ ولذلك العراق أكو مشاكل، اللى يريد يحكم العراق لازم يجند نفسه ليل نهار.